الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

**قال الله تعالى:( وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) (النحل:36])**

## شرح الكلمات:

بعثنا = أرسلنا .

أمة = طائفة من الناس ، وتطلق الأمة في القرآن على أربعة معان

الطائفة = كما في هذه الآية .

الإمام =كقوله تعالى ( إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله)

الملّة = ومنه قوله تعالى ( إنا وجدنا آباءنا على أمة )

الزمن = ومنه قوله تعالى ( وادكر بعد أمة ) .

رسولاً = هو من أوحي إليه بشرع وأمر بتبليغه ، ورسول هنا نكره تعم جميع الرسل .

أن اعبدوا الله = أي تذللوا له بالعبادة .

اجتنبوا = أي ابتعدوا عنه .

الطاغوت = الطاغوت مشتق من الطغيان ، وهو مجاوزة الحد ، كما في قوله تعالى : ( إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية )، أي تجاوز حده ، وقد اختلف السلف في تفسير الطاغوت :

وقال مالك : الطاغوت هو كل ما عبد من دون الله وهذه صحيح لكن لا بد فيه من استثناء من لا يرضى بعبادته وأجمع ما قيل في تعريفه ، ما قاله ابن القيم : وهو أن الطاغوت : ( ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع ) .

ومراده رحمه الله أن من كان راضياً بذلك ، أو يقال طاغوت باعتبار عابده وتابعه ومطيعة ، لأنه تجاوز به حده ، حيث نزّله فوق منزلته التي جعلها الله له . فالمتبوع مثل : الكهان ، السحرة ، علماء السوء



والمعبود مثل : الأصنام والقبور والأضرحة

والمطاع مثل : الأمراء الخارجين عن طاعة الله ، فإذا اتخذوهم أرباباً يحل ما حرم الله من أجل تحليلهم له ، ويحرم ما أحل الله من أجل تحريمهم له ، فهؤلاء طواغيت .

والبعث هو الإثارة، ومعنى هذا: أن الله أرسل الرسل من الأمم إليهم، كل أمة بعث الله منها رسولاً يعرفونه، يعرفون نسبه، ويعرفون صدقه، ويعرفون أمانته، كل أمة يأتيهم رسول بهذه الصفة، فيعرفون لسانه، ويعرفون أمانته وصدقه؛ لأنه لا يبعث إلا خيار الخلق، وهو فضل الله يتفضل به على من يشاء،

فيرسله إلى قومه. وقوله: أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ [النحل:36]، كل رسول يقول لقومه هذه المقالة (اعبدوا الله)، كل رسول يقول هذا القول لأمته، فدل هذا على أن دين الله واحد وهو عبادة الله وحده، وأن الخلق خلقوا لهذا، وأنه لا يجوز للإنسان أن يعبد غير الله، وأن سبب شرك المشركين أنهم وزعوا العبادة بين الله تعالى وبين المعبودات الأخرى فحصل الشرك بذلك،.وهذا لا يسمى عبادة، فلا تسمى العبادة عبادة إلا إذا كانت خالصة لله والعبادة لا تجوز أن تكون لغير الله، فالمقصود أن دين الرسل واحد، كلهم أمروا أممهم أن يعبدوا الله وحده. أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ [النحل:36]، والطاغوت مأخوذ من الطغيان، والطغيان: هو تجاوز الحد والإنسان إذا تجاوز حده صار طاغوتاً، والحد هو الشيء الذي خلق له الإنسان، والإنسان خلق عبداً ليعبد الله، فإذا نصب الإنسان نفسه ليكون رباً صار طاغوتاً وجاء عن عمر رضي الله عنه أنه قال: (الطاغوت الشيطان) الطاغوت: مشتق من الطغيان، وهو مجاوزة الحد. ولاحظوا قوله:"{وَاجْتَنِبُوا}" ، ما قال: اتركوا عبادة الطاغوت؛ لأن "اجتنبوا" أبلغ؛ يعني: اتركوا كل الوسائل التي توصِّل إلى الشرك .



والاجتناب أبلغ من الترك، فالاجتناب معناه: أننا نترك الشيء ونترك الوسائل والطرق التي توصِّل إليه، فهذه الآية فيها: أن الرسل بُعثوا بالتوحيد، الذي هو عبادة الله وترك عبادة الطاغوت، من أولهم إلى آخرهم.

## من فوائد الآية :

1- دلت الآية على أن الحكمة في إرسال الرسل هي عبادة الله وحده وترك ما سواه .

لم يزل الله تعالى يرسل الرسل بذلك ، منذ حدث الشرك في قوم نوح الذين أرسل إليهم ، وكان أول رسول بعثه الله إلى الأرض ، إلى أن ختمهم الله بمحمد ﷺ ( الذي طبقت دعوته الإنس والجن في مشارق الارض ومغاربها ، وكلهم كما قال تعالى : ( وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ) .

2- دلت الآية على أن الرسل اتفقت دعوتهم على التوحيد وإن اختلفت شرائعهم .

كما قال تعالى : ( لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً )

وقال تعالى : ( وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ) .

وقال ﷺ ( : ( الأنبياء أولاد عَلاّت ) .

أولاد العلات : هم الأخوة للأب من أمهات شتى

معنى الحديث : أن الأنبياء أصل إيمانهم واحد وشرائعهم مختلفة ، فإنهم متفقون في أصول التوحيد وأما فروع الشرائع فوقع فيها الخلاف .

3- أن الله أرسل في كل أمة رسولاً .

قال تعالى : ( وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً ) .

4- عظم شأن التوحيد وأنه واجب على جميع الأمم .

5- عبادة الله لاتحصل إلا بالكفر بالطاغوت



www.alukah.net
الألوكة

6- دلت الآية على أن الله بعث وأرسل الرسل فيجب التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولاً منهم يدعوهم إلى عبادة الله وحده ، والكفر بما يعبد من دونه ، وأن جميعهم صادقون مصدقون ، بارّون راشدون ، كرامٌ بررة ، أتقياء أمناء ، هداة مهتدون ، والبراهين الظاهرة والآيات الباهرة من ربهم مؤيدة ، وأنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله به ، لم يكتموا ولم يغيروا ، ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفاً ولم ينقصوه

7- أن الرسالة عمّت كل الأمم، وقامت الحجة على كل العباد.

8- عظم شأن التوحيد، وأنه واجبٌ على جميع الأمم.

9- في الآية ما في (لا إله إلا الله) من النفي والإثبات، فدلت على أنه لا يستقيم التوحيد إلا بهما جميعاً، وأن النفي المحض ليس بتوحيد، والإثبات المحض ليس بتوحيد.

10- ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الأنبياء إخوة لعلّات ، أمَّهاتُهم شتَّى ودينُهم واحد » ، فالدِّين واحدٌ ، والعقيدة واحدةٌ ، وإنَّما حصل التنوُّعُ بينهم في الشرائع

11- ينبغي أن يكون متقرِّرا لدى كلِّ مسلم وواضحا لدى كلِّ مؤمن أنَّ العقيدة لا مجال فيها للرأي والأخذ والعطاء ، وإنَّما الواجب على كلِّ مسلم في مشارق الأرض ومغاربها أن يعتقد عقيدة الأنبياء والمرسلين ، وأن يؤمن بالأصول التي آمنوا بها ودعوا إليها دون تشكُّكٍ أو تردُّدٍ

12- أن توحيد الألوهية هو مفتاح دعوة الرسل ، وأن كل رسول يبعثه الله يكون أول ما يدعو قومه إليه توحيد الله وإخلاص العبادة له .

13- ما من رسول بعثه الله إلا وكان أول ما يدعو قومه إليه هو توحيد الله



14- ثبت في الصحيح أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرُم ماله ودمه وحسابه على الله

15- طاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله ، أو يعبدونه من دون الله أو يتبعونه على غير بصيرة من الله أو يطيعونه فيما لايعلمون أنه طاعة لله فهذه طواغيت العالم والطاغوت هو كل ما عبد من دون الله .. من صنم أو حجر .. أو قبر أو شجر ..

16- الأعمال كلها متوقفة في قبولها على التوحيد .. قال تعالى : { وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }

17- من لم يكن من أهل عبادة الله تعالى, وإثبات صفات كماله, ونعوت جلاله, مؤمنا بما جاءت به رسله, مجتنبا لكل طاغوت يدعو إلى خلاف ما جاءت به الرسل, فهو ممن حقت عليه الضلالة, وليس ممن هدى الله للإيمان به, وبما جاءت به الرسل عنه.

18- من كفر المسلمين أهل التوحيد, أو فتنهم بالقتال, أو التعذيب: فهو من شر أصناف الكفار, ومن الذين بدلوا نعمة الله كفرا, وأحلوا قومهم دار البوار, جهنم يصلونها وبئس القرار

**المناقشة: أخي المسلم اختبر نفسك لبيان مدى استفادتك من المطوية**

**ا. اشرح الكلمات الآتية: بعثنا، الرسول، اعبدوا الله، اجتنبوا الطاغوت**

**ب. اشرح الآية شرحا إجماليا.**

**ج. استخرج خمس فوائد من الآية مع ذكر المآخذ.**

والله اعلم .....وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .



**قال الله تعالى:( وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) (النحل:36])**

سلسلة العقيدة الإصدار رقم ( 2 )

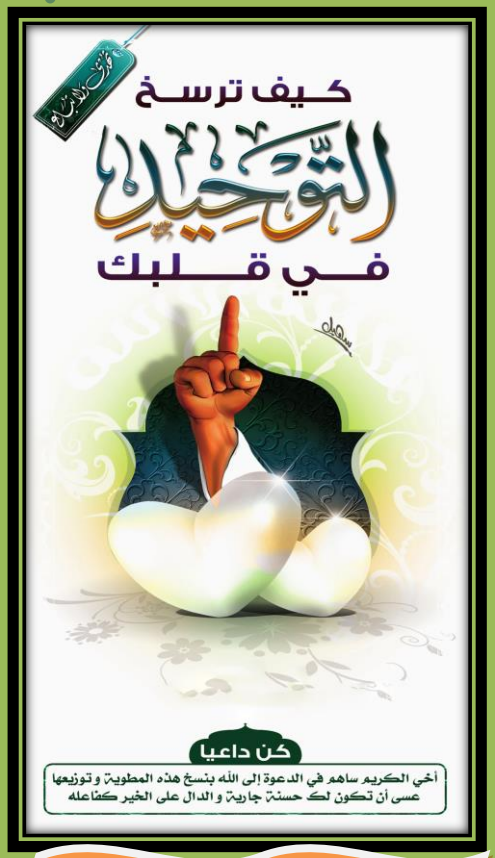


أعدّها أبو احمد العراقي



www.alukah.net
الألوكة